



المكانة العظيمة

لأهل بيت النبي ﷺ

عز

مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

المسيح الموعود والإمام المهدي



اسم الكتيب: المكانة العظيمة لأهل بيت النبي ﷺ

الطبعة الأولى: ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

Al-makānatul-‘Aẓimah le Ahle baitin-Nabiyye (Ṣallallāho ‘alaihi wa sallam)....

The Lofty Status of Ahl-e-Bait in the eyes of the Founder of the Ahmadiyya Muslim Jamā‘at

(Arabic)

[A collection of writings and sayings of the Founder of the Aḥmadiyya Muslim Jamā‘at. Ḥaḍrat Mirzā Ghulām Aḥmad (Peace be on him), the Promised Messiah and Mahdi]

© Al-Shirkatul Islamiyyah Limited

First Published in UK in 2011 by:
Al-Shirkatul Islamiyyah Limited
Islamabad
Sheephatch Lane
Tilford, Surrey GU10 2AQ
United Kingdom

Printed in UK at:
Raqeem Press
Tilford

ISBN: 978-1-84880-427-2



يتهم معارضو الجماعة الإسلامية الأحمدية مؤسسها - بهدف إثارة عامة الناس ضدها وبث الكراهية فيهم - بأنه قد أساء إلى أهل البيت.

إنها تهمة باطلة بل هي تشويه للحقائق، والحق أن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية كان يكره لأهل البيت حباً واحتراماً عظيمين. وسنعرض فيما يلي بعض المقتبسات من كلامه عليه السلام، وسيتضح من خلالها مدى حبه لأهل البيت وعظمة مكانتهم في نظره عليه السلام.

حبه لسيدنا علي عليه السلام ولأهل بيته

يقول حضرته عليه السلام:

"كان عليه السلام تقياً نقياً من الذين هم أحب الناس إلى الرحمن، ومن نخب الجليل وسادات الزمان؛ أسد الله الغالب وفتى الله الحتان، ندي

الكف طيب الجنان. وكان شجاعاً وحيداً لا يُزايِلُ مركزه في الميدان ولو قابله فوج من أهل العدوان. أنفد العمر بعيش أنكد وبلغ النهاية في زهادة نوع الإنسان. وكان أول الرجال في إعطاء النشب وإماطة الشجب وتفقد اليتامى والمساكين والجيران. وكان يجلي أنواع بسالة في معارك وكان مظهر العجائب في هيجاء السيف والسنان. ومع ذلك كان عذب البيان فصيح اللسان. وكان يدخل بيأته في جذر القلوب ويجلو به صدأ الأذهان، ويجلي مطلعته بنور البرهان. وكان قادراً على أنواع الأسلوب، ومن ناضله فيها فاعتذر إليه اعتذار المغلوب. وكان كاملاً في كل خير وفي طرق البلاغة والفصاحة، ومن أنكر كماله فقد سلك مسلك الوقاحة. وكان يندب إلى مواساة المضطرّ، ويأمر بإطعام القانع والمعتّر، وكان من عباد الله المقربين.

ومع ذلك كان من السابقين في ارتضاع كأس الفرقان، وأُعطي له فهم عجيب لإدراك دقائق القرآن. وإني رأيتُه وأنا يقظان لا في المنام، فأعطاني تفسير كتاب الله العلام، وقال: هذا تفسيري، والآن أوليتَ فَهْنَيْتَ بما أوتيتَ. فبسّطتُ يدي وأخذت التفسير، وشكرت

الله المعطي القدير. ووجدته ذا خَلْقٍ قويمٍ وخُلُقٍ صميمٍ، ومتواضعا منكسرا ومتهذلاً منوراً. وأقول حلفاً إنه لاقاني حُباً وألفاً... وأظهر المحبة كالمصافين الصادقين. وكان معه الحسين بل الحسينِ وسيد الرسل خاتم النبيين، وكانت معهم فتاة جميلة صالحة جليلة مباركة مطهّرة معظّمة موقّرة باهرة السفور ظاهرة النور، ووجدتها ممتلئة من الحزن ولكن كانت كاتمة، وألقي في روعي أنّها الزهراء فاطمة. فجاءتني وأنا مضطجع فقعدت ووضعت رأسي على فخذيها وتلطفت، ورأيت أنّها لبعض أحزاني تحزن وتضجر وتتحنن وتقلق كأّمّهات عند مصائب البنين. فعُلمتُ أنّي نزلتُ منها بمنزلة الابن في عُلق الدين، وخطر في قلبي أنّ حزنها إشارة إلى ما سأرى ظلما من القوم وأهل الوطن المعادين. ثم جاءني الحسنان، وكانا يديان المحبة كالإخوان، ووافياني كالمواسين. وكان هذا كشفاً من كشوف اليقظة، وقد مضت عليه بُرّهة من سنين.

ولي مناسبة لطيفة بعليّ والحسين، ولا يعلم سرّها إلا ربّ المشرقين والمغربين. وإني أحبّ عليا وابناه، وأعادي من عاداه.

(سر الخلافة، الخزائن الروحانية، ج ٨، ص ٣٥٨-٣٥٩)

كان علي ﷺ نُجعة الرُّوَاد

"ولا شك أن عليًا كان نُجعة الرُّوَاد وقدوة الأجواد، وحجة الله على العباد، وخيرَ الناس من أهل الزمان، ونورَ الله لإنارة البلدان... والحق أن الحق كان مع المرتضى، ومَن قاتلَه في وقته فبغى وطغى." (سر الخلافة، الخزانة الروحانية، ج ٨، ص ٣٥٢-٣٥٣)

كان علي ﷺ جامع الفضائل

"إنه (أي علي ﷺ) كان حاز من الفضائل مغنمًا، وكان بقوى الإيمان تَوَأمًا، فما اختار نفاقًا أينما انبعث، وما نافق في كل ما فعل ونفث، وما كان من المرائين." (حجة الله، الخزانة الروحانية، ج ١٢، ص ١٨٢)

الحسان رضي الله عنهما من أئمة الهدى

"كان الإمام الحسين والإمام الحسن رضي الله عنهما من أصفياء الله ومن أصحاب الكمال والعفة والعصمة ومن أئمة الهدى، وكانا من آل النبي ﷺ بكلا المعنيين (يعني المادي والروحاني) دون أدنى شك." (ترياق القلوب، الخزانة الروحانية، ج ١٥، ص ٣٦٤-٣٦٥ الهامش)

نشئ على الحسين كليهما رضي الله عنهما

"أرى أن الإمام الحسن قد أحسن عملاً إذ تخلى عن الخلافة لأن دماء الألوفا كانت قد أريقت سابقاً فلم يرض أن تُراق أكثر، لذلك رضي بالراتب الذي حدّده له معاوية. وبما أن فعل الحسن هذا هو صدمة للشيعفة لذلك فإنهم لا يرضون به كلياً. أما نحن فننشئ على كليهما (أي الحسن والحسين). والحقيقة أن كلياً منهما يتميز بقوى مختلفة. لم يرض الإمام الحسن أن تستمر الحرب الأهلية بين المسلمين بل راعى جانب الأمن، أما الإمام الحسين فلم يقبل أن يبايع على يد الفاسق والفاجر لأن ذلك يؤدي إلى الفساد في الدين، وكانت نية كليهما صالحة، وإنما الأعمال بالنيات."

(المفوضات، ج ٤، ص ٥٧٩ - ٥٨٠)

كان الإمام الحسين من سادة أهل الجنة

لقد أخبر المسيح الموعود عليه السلام أن أحد الأحمدين قد وصف الإمام الحسين عليه السلام. بما لا يليق فقال:

"لقد علمت أن بعضاً من قبلي الفهم الذين ينسبون أنفسهم إلى جماعتي يقولون عن الإمام الحسين - رضي الله عنه - إنه كان متمرداً"

لعدم بيعته الخليفة أي يزيد، وإن "يزيد" كان على الحق، فلعنة الله على الكاذبين. لا أتوقع أن تخرج مثل هذه الكلمات الحبيثة من فم شخص صادق من جماعتي.

على أية حال، أُخبر جماعتي بواسطة هذا الإعلان بأننا نعتقد أن "يزيد" كان سيئ الطوية ومتكالبًا على الدنيا وظالماً، لم تتوفر فيه الصفات التي بسببها يُسمّى أحد مؤمنًا. ليس سهلاً أن يصبح المرء مؤمنًا، يقول الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (الحجرات: ١٥). فالمؤمنون هم الذين تشهد أعمالهم على إيمانهم، ويكتب الإيمان في قلوبهم ويؤثرون ربهم ورضاه على كل شيء، ويختارون أدق سبل التقوى وأضيقها لنيل مرضاته ﷻ ويستغرقون في حبه، ويتعدون عن كل ما يحول دون وصولهم إلى الله سواء كانت حالة الأخلاق أو أعمالُ الفسق أو الغفلة أو الكسل. وكان "يزيد" الشقي محروماً من هذه الصفات كلها وقد أعماه حب الدنيا. أما الحسين ﷺ فكان طاهراً ومطهراً، وهو، بلا ريب، من الأصفياء الذين يزكّهم الله تعالى بيده ويملاهم بحبه، وهو من سادة أهل الجنة بلا شك. وإن مثقال ذرة من البغضاء تجاهه يؤدي إلى سلب الإيمان. إن تقوى هذا الإمام وحبه لله وصبره واستقامته وزهده

وعبادته أسوة حسنة لنا. لقد هلك القلب الذي يعاديه، وقد فاز القلب الذي يُظهر حبه عملياً، ويعكس في نفسه نقوش إيمانه وأخلاقه وشجاعته وتقواه واستقامته وحبه لله تعالى باتباعه الكامل كما تعكس المرأة النقية صورة شخص وسيم. إن هؤلاء الناس مخفيون عن أعين الناس. مَنْ يستطيع أن يقدّرهم إلا الذي هو منهم؟ إن عين الدنيا لا تعرفهم لأنهم بعيدون عنها جداً. فهذا كان السبب وراء استشهاد الحسين لأن أهل الدنيا لم يُدركوا مكانته. أيّ طاهرٍ أحبه أهل الدنيا من قبل حتى يحبّوا الحسين ﷺ؟

فباختصار، إن الإساءة إلى الحسين شقاوة وإلحاد من الدرجة القصوى. والذي يسيء إلى الحسين أو أيّاً من الأئمة المطهّرين أو يتفوه بحقهم بكلمة استخفاف إنما يضيع إيمانه لأن الله تعالى يعادي مَنْ عادى أصفياه وأحباءه.

(مجموعة الإعلانات، المجلد ٢، ص ٦٥٣ - ٦٥٤)

استشهاد الإمام الحسين ﷺ

"انظروا إلى الإمام الحسين ﷺ الذي نزلت عليه مصائب متنوعة. والابتلاء الذي تعرض له في آخر وقته كان مخيفاً للغاية بحيث نُقِلَ أنه

كان يبلغ ٥٧ من عمره وكان معه عدد قليل من الناس. فلما استشهد ١٦ منهم أو ١٧، وبات القلق والاضطراب سيد الموقف فقد مُنع عنهم الماء أيضاً، ومورس عليهم ظلم شنيع لدرجة استهداف النساء والولدان أيضاً حتى صرخ بعض الناس قائلين بأنه لم يبق الآن شيء من حمية العرب وغيرهم! لاحظوا الآن، كيف قُتل نساؤه وأولاده أيضاً، وتعرض لكل هذا الابتلاء من أجل أن يُعطي درجة عليا."

(الملفوظات، ج ٥، ص ٣٣٦)

حَبَّة النَّبِيِّ ﷺ الْمُنْقَطِعِ النَّظِيرِ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ

يروى مرزا بشير أحمد نجل المسيح الموعود ﷺ فيقول:

"كان المسيح الموعود ﷺ مستلقياً ذات مرة على سرير في حديقته، فنادى أختنا السيدة مباركة بيغم -سلمها الله- وأخانا المرحوم مبارك أحمد اللذين كانا يصغران جميع الإخوة وقال: تعالوا أروي لكما قصة محرّم. ثم روى أحداث استشهاد الإمام الحسين بأسلوب ملؤه الألم. كان النَّبِيُّ ﷺ يسرد هذه الأحداث وعيناه تذرّفان الدموع، فكان يسمحهما بأنامله. وعند نهاية هذه القصة المؤلمة قال ﷺ بكرب شديد:

لقد مارس يزيد النجس هذا الظلم على حفيد نبينا ﷺ، فأخذ الله تعالى هؤلاء الظالمين الغاشمين بعذابه عاجلاً.

لقد كانت حالته عليه السلام في ذلك الوقت عجيبة، وكان قلبه يضطرب بتصور استشهاد فلذة كبد مولاه ﷺ. " (السيرة الطيبة، تأليف مرزا بشير أحمد ﷺ، ص ٣٦-٣٧)

يقول مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية في بيت شعر باللغة الفارسية:

جان و دم فدائے جمال محمد است
خاکم نثار کوجہ آل محمد است

أي:

إن روحي وقلبي فداء لجمال محمد ﷺ
وإن تراب جسدي فداء زقاق آل محمد ﷺ

